

لم كل هذا العناد؟

بقلم : عبد الآخر حماد

الخطاب الأخير للرئيس مبارك والذي نقل فيه صلاحياته إلى نائبه جاء مخيباً لآمال الكثيرين ممن رغبوا في التغيير السلمي في مصر، إذ جاء متسماً بقدر كبير بالاستخفاف والتعالي على مطالب الجماهير، فبعد أن أعطانا الرئيس محاضرة في إنجازاته وما قام به في خدمة الوطن ألقى إلينا بقرار في نصف دقيقة يقول فيه إنه فوض نائبه عمر سليمان ليدبر الأمور نيابة عنه.

إن ما قرره الرئيس من تفويض صلاحياته لنائبه ربما كان يرضي الناس لو أنه أعلنه منذ بداية الأزمة، ولقد كنتُ في البداية أميل إلى هذا الرأي باعتباره حلاً وسطاً ربما يساعد في خروج البلاد من أزمتها، لكني الآن أقول إن هذا القرار قد جاء متأخراً، وإنه لا بد من الاستجابة لمطالب الجماهير برحيل الرئيس حسني مبارك فوراً، فليس شيء سوى تحقيق هذا المطلب يهدأ من ثورة المصريين وغضبهم.

وقد تبين خلال الفترة الماضية أن اللواء عمر سليمان ليس بالشخصية المناسبة لإدارة الأزمة والخروج بالبلاد من مأزقها، فالشخص الذي يتكلم بمنطق (ما أريكم إلا ما أرى) ملوحاً بأنه في حالة عدم سير الحوار بالطريقة التي يريدونها فإن البديل هو الانقلاب العسكري شخص لا يصلح لقيادة أمة، والذي يقول عن شعبه إنه غير جاهز لأن يقرر مصيره بنفسه هو شخص لا يصلح لإدارة أزمة.

ومن أجل ذلك أقول كفى عناداً واستخفافاً بعقول الناس، فلست أدري لم يصر الرئيس على أن يبقى حاكماً لشعب لا يريده، إذ إنه لا يعقل أن تكون هذه الملايين المطالبة برحيله كلها على خطأ، وفيهم أناس على أعلى المستويات العلمية والسياسية، وهب أنهم على باطل وأنه وحده الذي يتمتع بالحكمة والصواب فإنهم في هذه الحالة لا يستحقون أن يكون رئيساً عليهم، فيا أيها الرئيس أرحنا وأرح نفسك، واترك الحكم لمجلس محايد يدير

دفة الأمور لفترة انتقالية يتم بعدها استقرار الأمور بطريقة نسأل الله تعالى أن تسير وفق ما
يرضيه وما فيه صالح البلاد والعباد .

عبد الآخر حماد

الجمعة 1432/3/8هـ

2011/2/11م